السّنة: **الثانية متوسط**. رقم المقطع: **04**. عنوان المقطع: **الأخلاق والمجتمع**.
الأسبوع: **الرّابع (إدماج)**. عدد الكلمات: **187**. مدّة التسجيل: **00 ' و 00"** .

خُلُقُ الحِلْمِ

يُعْتَبَرُ الحِلْمُ منْ أشْرَفِ الأَخْلاقِ، وأَعْلاهَا شَأْنًا عنْدَ أَصْحَابِ العقُولِ الرّاجِحَةِ، والقلُوبِ الطَّيّبَةِ ، لأنَّ فيهِ رَاحَةَ الجَسَدِ، وسَلامَةَ النَّفْسِ، وَحُبَّ النَّاسِ.

وَحقِيقَةُ الحِلْمِ أنْ تَضْبِطَ نَفْسَكَ عنْدَ هَيَجَانِ الغَضَبِ ، فَتَرْحَمَ الجَاهِلَ ، وتَعْفُوَ عَمَّنْ ظَلَمَكَ، ولَوْ كانَتْ لَديْكَ قُدْرَةٌ علَيْهِ. فأحْسَنُ المَكَارِمِ عَفْوُ المُقْتَدِرِ، وَجُودُ المُفْتَقِرِ.ثمَّ لا بُدَّ من التَّرَفُّعِ عَنِ السِّبَابِ فَذَلِكَ منْ شَرَفِ النَّفْسِ وَعُلُوَّ الهِمَّةِ.

وَإذا اسْتَطَعْتَ أَنْ لاَ تَسْتَهِينَ بِمُسيءٍ فافْعَلْ ، فإنَّ ذَلِكَ بَابٌ منْ صِيَانَةِ النَّفْسِ، وَكَمَالِ المُرُوءَةِ. ثمّ لاَ تَنْسَ التَّفَضُّلَ على السَّبَّابِ، فهِيَ الكَرَمُ كُلُّهُ، فغُضَّ عنْه سَمْعَكَ ، وتذَكّرْ نبِيَّ الأُمَّةِ – صَلّى الله عليه وسلَّمَ – الذي كَانَ فِي غايَةِ الرَّحْمَةِ والشّفَقَةِ، وغَايَةَ العَفْوِوالحِلْمِ ، والصَّفْحِ والتَّحَمُّلِ ، فَسِيرَتُهُ حَافِلَةٌ بالوَقَائِعِ التّي تَدُلُّ علَيْهِ.

وَ لاَ تَعْتَقِدْ أبَدًا ، أَنَّ عَفْوَكَ، وصَبْرَكَ ، وتَحمُّلَكَ سيَكونُ ذُلاًّ فِي يَوْمٍ مَا، إنَّكَ تَتَمَثَّلُ قَوْلَ الحُكَمَاءِ: ثَلاثَةٌ لا يُعْرَفُونَ إلاَّ فِي ثَلاثَةِ مَوَاطِنَ: لاَ يُعْرَفُ الجَوَادُ إلاَّ فِي العُسْرَةِ، والشُّجَاعُ إلاَّ فِي الحَرْبِ ، والحَلِيمُ إلاَّ فِي الغَضَبِ.

وَامْتَثِلْ أَيْضًا قَوْلَ الشَّاعِرِ:

أُحِبُّ مَكَارِمَ الأَخْلاقِ جُهْدِي وَأَكْرَهُ أنْ أَعِيبَ وَأَنْ أُعَابَا

وَأَصْفَحُ عَنْ سِبَابِ النّاسِ حِلْمًا وَشَرُّ النَّاسِ مَنْ يَهْوى السِّبَابَا

وَمنْ هَابَ الرِّجَالَ تَهَيَّبُوهُ وَمَنْ حَقَرَ الرِّجَالَ فَلَنْ يُهَابَا

[عبد المُحْسِنْ العَبّاد: من أخلاق الرسول الكريم، ص:39]